الفصل الثامن

في أهم علامات الوقف ومصطلاحات الضبط

المبحث الأول : في أهم علامات الوقف

المبحث الثاني : في أهم مصطلحات الضبط

الفصل الثامن

في أهم علامات الوقف ومصطلاحات الضبط

هذه الاصطلاحات من الأمور المهمة التي ينبغي على طالب العلم أن يكون على علم بها ؛ ليتمكن من أداء القراءة بشكلها الصحيح ؛ خاصة أماكن الوقف والابتداء، وهذه العلامات موجودة في أغلب المصاحف، ويجدها القارئ في نهاية كل مصحف، وقد تختلف بعضها عن بعض، ولكن أغلب المطابع أخذت هذه الاصطلاحات من النسخة التي اتفقت لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة عليها، ونحن نضعها هنا في هذا الكتاب لتعم الفائدة، وليطلع عليها كل من يقرأ هذا الكتاب من طلاب الكليات والمعاهد الشرعية لتحفيظ، وتدريس القرآن الكريم، و هي مذكورة في كتب القراءات والتفاسير، بالإضافة إلى ما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه إلى الأمصار، بالإضافة إلى ما قرره علماء الضبط. ومن أهمها:

١- وضع الصفر المستدير(٥) فوق حرف علّة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا يُنطق به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ((أوْلئك، من نبإىْ المرسلين، يتلواْ صحفا، بنيناها بأيْدٍ)).

٢- ووضع الصِّفر المستطيل القائم (١)فوق ألف بعدها متحرك يدلُّ على زيادتها وصلاً لا وقفاً، مثل: (أناْ خير منه، لكناْ هو الله ربي).

٣- ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) ( ) فوق أي حرف يدلُّ على سكون ذلك الحرف، وعلى أنه مُظهر بحيث يقرعه اللسان مثل: ((مِنْ خَيْرٍ، قَدْ سَمِعَ، وخُضْتُمْ).

٤- أما تعرية الحرف الساكن من هذه العلامة أي علامة السكون السابقة مع تشديد الحرف التالي ؛ فهذا يدل على إدغام الساكن الأول في الثاني إدغاماً كاملاً مثل: ((يَلْهث ذَّلِكَ، وَقَالَت طَّآئِفَةٌ، وَمَن يُكْرِههُّنَّ، أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا)).وكذا قوله تعالى: ((أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ)) على أرجح الوجهين فيه.

٥- وتعريته مع عدم تشديد التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً مثل: ((مَن يَقُولُ، مِن وَالٍ فَرَّطتُمْ، بَسَطتَ))، أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه نحو: ((مِن تَحْتِهَا، مِن ثَمَرَةٍ، إنَّ رَبَّهُم بِهِمْ)).

٦- ووضع ميم صغيرة (مـ) بدل الحركة الثانية من المنوَّن أو فوق النون الساكنة بدَلَ السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدُلُّ على قلب التنوين أو النون ميماً، نحو: ((عَلَيَمُ بِذاتِ الصُّدُورِ، جَزَآءَم بِمَا كَانُواْ))

٧- وتركيب الحركتين: (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: ـٌـٍـً يدلُّ على إظهار التنوين،نحو: (سَمِيعٌ عَلِيمٌ، بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إلاَّ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ).

٨- وتتابعهما هكذا..ٌ..ٍ..ً.. مع تشديد التالي يدُلُّ على الإدغام الكامل نحو: ((خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ)).

٩- وتتابعهما مع عدم التشديد يدلُّ على الإدغام الناقص نحو: ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ، رَحِيمٌ وَدُودٌ)) أو الإخفاء، نحو: ((شِهَابٌ ثَاقِبٌ- سِرَاعاً ذَالِكَ -بِأَيْدِي سَفَرَةٍ،كِرَامٍ بَرَرَةٍ)). فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

١٠- الحروفُ الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العُثْمانية مع وجوب النطق بها، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَالِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٢﴾ البقرة آية ٢ ترك كتابة الألف، وإلحاق ألف صغيرة فوق الألف لتدل عليها، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَاهُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٧٨﴾ آل عمران آية٧٨.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١٩٦﴾ الأعراف أية ١٩٦ ترك كتابة الياء، وكتابة ياء صغيرة لتدل عليها، كما المصاحف العثمانية.

وقوله تعالى: ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ ﴿٢﴾ قريش أية٢ ترك كتابة الياء، وإلحاق العلامة الدالة عليها،

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٨٨﴾ الأنبياء أية ٨٨ نترك كتابة النون، وإلحاق نون صغيرة فوقها.

وكان علماء الضبط يُلحقون هذه الأحرف بعلامة حَمْرَاء بقدر حروف الكتابة الأصلية، ولكن تعسَّر ذلك في المطابع فاكتفي بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

١١ – إذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: الصَّلَوٰةَ، الزِّبَوٰاْ، التَّوْرَٰة))، ونحو:

وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، في الْخَلْقِ بَصْطَةً. فإن وضعت السين تحت الصاد دلَّ على أن النطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ: (أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ).

١٢ – ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المدَ الأصلي الطبيعي، نحو: الم~، الطَّآمَّةُ، قُرُو~ءٍ، سِي~ءَ بِهِمْ، شُفَعَؤُاْ، تَأْوِيلَهُ~ إِلّا اللهُ، لَا يَسْتَحْيِ~ى أَن يَضْرِبَ، بِمَآ أَنْزَلَ. على تفصيل يعلم من فنّ التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثلا: آمَنُوا، كما وُضع غلطا في كثير من المصاحف بل تكتب ءَامنوا بهمزة وألف بعدها.

١٣- والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ (الكوثر آية١-٣).ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة فلذلك لا توجد في أوائل السُّوَر، وتوجد دائما في أواخرها.

١٤ - تدل هذه العلامة (۞) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

١٥ - ووضع خطٍ أُفقيٍ فوق كلمة يدل على موجب السَّجدة.

ووضع هذه العلامة (۩) بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ۝٥٠﴾ (النحل: ٤٩).

١٦- ووضع النقطة الخالية الوسط المُعذَّية الشكل(◌ٙ) تحت الراء في قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَىٰهَا).يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النُّقَّاط يضعونها دائرة حمراء فلما تعسر ذلك في المطابع عُدِل إلى الشكل المُعَيَّن.

١٧- ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قُبيل النون المشددة من قوله تعالى: (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ). يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر أثر في النطق).

١٨-ووضع نقطة مدّورة مسدودة الوسط (.) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: (ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ).يدل على تسهيلها بين بينَ أي الهمزة والألف.

١٩- ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس.

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على الألف (عِوَجَاۜ) بسورة الكهف، وألف (مَّرْقَدِنَاۜ)بسورة (يس~)، ونون (مَنْۜ رَاقٍ) بسورة القيامية،ولام (بَلۜ رَانَ) بسورة المطففين.

ويجوز له في هاء (مَالِيَهۜ) بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت، وثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ (هَلَكَ).

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكوت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامة التشديد للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء (مَالِيَهۜ)للدلالة على السكوت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكوت.

وإلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحاق ياء صغير مردودة إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً.

وتكون هذه الصلة بنوعيها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا)، وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليها علامة المد، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس نحو قوله تعالى: (وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ)، وقوله جل وعلا: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ).

والقاعدة أن حفصا عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها،وقد استثنى من ذلك ما يأتي:

(١)- الهاء من لفظ (يَرْضَهُ) في سورة الزمر. فإن حفصا ضمها بدون صلة.

(٢) – الهاء من لفظ (أَرْجِهْ) في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها.

(٣) – الهاء من لفظ (فَأَلْقِهْ) في سورة النمل، فإنه سكنها أيضا.

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها فإنه لا يصلها إلا في لفظ (فِيهِ)في قوله تعالى: (وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) في سورة الفرقان.

أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركا أم ساكنا فإن الهاء لا توصل مطلقاً لئلا يجتمع ساكنان.نحو قوله تعالى: (لَهُ الْمُلْكُ)، (وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ)،(فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ)، (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ).

تنبهات:

١) - في سورة الروم ورد لفظ (ضَعْفٍ) مجرورا في موضعين ومنصوبا في موضع واحد.

وذلك في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ). ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان: أحدهما: فتح الضاد، وثانيهما: ضمها.

والوجهان مقروء بهما، والفتح مقدم في الأداء.

٢) –في لفظ (ءَاتَانِ)في سورة النمل وجهان لحفص وقفا.

أحدهما إثبات الياء ساكنة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على النون.

أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

٣) – وفي لفظ (سَلَاسِلَاْ) في سورة الإنسان وجهان أيضاً وقفاً.

أحدهما: إثبات الألف الأخيرة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على اللام ساكنة.

أما في حال الوصل فتحذف الألف.

وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم ذكر ها الإمام الشاطبي في نظمه المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني).

(علامات الوقف في القرآن الكريم)

مـ علامة الوقف اللازم، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الوقف اللازم.

لا علامةُ الوقف الممنوع، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النحل آية ٣٢ الوقف الممنوع.

ج علامة الوقف الجائز جوازا مستوي الطَّرفين، نحو قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ الكهف أية ١٣ الوقف الجائز مستوي الطرفين جواز الوقف مع استواء الوقف والوصل.

صلے) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أوْلَى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الأنعام أية

١٧ الوقف الجائز مع كون الوصل أولى جواز الوقف مع كون الوقف على خلاف الأولى.

قلـــ) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أوْلَى، نحو قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ الكهـــــــف أية٢٢، الوقف الجائز مع كون الوقف أولى جواز الوقف مع كون الوصل على خلاف الأولى

∴ ∴ ∴علامة تعانق الوقف تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما.نحو: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ···فِيه···هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)

ه للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به.

للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل.

ً ٌ للدلالة على إظهار التنوين.

ا، و، ن، للدلالة على النطق بالحروف المتروكة و س للدلالة على النطق بالسين بدل الصاد.

وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر.

~ للدلالة على لزوم المد".[١]

(١) هذه المصطلحات والضوابط والتنبيهات مأخوذة من الملحق الذي أضيف إلى المصحف الشريف ، من منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ، لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ، برقم ٧٩ / ٥/ المؤرخ في ٣/ رمضان ١٤٠٥هـ.